كلية التربية
المجلة التربوية
***

بسم الله الرحمن الرحيم

تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى
تصور تربوى مقترح وفق المنظور الإسلامى

إعداد
دكتور / الحسين حامد محمد حسين
دكتوراه الفلسفة فى التربية- أصول التربية
١٤٣٦/٢٠١٥هـ

مقدمة

ما أحوج الربيع المصرى اليوم إلى العفو والتسامح، وخاصةً بعد ما أنتجه فى أربع سنوات من تصلُّب في الآراء والمواقف على حساب القيم والمبادئ والأخلاق ، وصل إلى حد القتل وإزهاق الروح والنفس التي حرّم الله إلاَّ بالحق، وإرهاب الناس ومحاربتهم في أقواتهم وحياتهم .

وقد حث الإسلام على التسامح والتيسير فى عموم معاملات الناس ، وإلى تأصيل ثقافة التسامح التى باتت من الضروريات الملحّة التي يفرضهاالواقع الراهن لمواجهة العنف المجتمعي ، مما يوجب الحرص على ترسيخ القيم الإنسانية وتعزيز قيم المواطنة لاحتواء والتعصب ونبذ سلوكيات التطرف والإرهاب ومن صور التسامح فى مجال العلاقات الاجتماعية دعوة الإسلام إلى تفقد الأهل والأصحاب وصلتهم ، فالتسامح من الصفات التى تحبها النفوس وتنجذب إليها القلوب وكان ذلك أبلغ الأثر فى سرعة انتشار الإسلام وتعاليمه السمحة فى العالم (١).

فالقيم الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية كالمحبة والسلام والتسامح وغيرها من الأمور الرئيسة ، لعمليتى التربية والتعليم فى المدارس والجامعات ،فالتمسك بها يُؤدى إلى احترام الطلاب لها من أجل التغلب على التعصب والعنف ومواجهة كافة الأزمات حاضراً ومستقبلاً، لتحقيق التماسك الاجتماعى والتنمية البشرية المنشودة (٢)

كما أصبحت نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف حاجة أساسية وملحة وخاصة في ظل هذه الظروف الحساسة والحرجة التي نمر بها من كافة النواحي ، فيجب زرع هذه الثقافة في نفوس وعقول الشباب، لأنها تُساهم بشكل فعّال في خلق جيل واعٍ قادر على تحمل أعباء المسئولية وقيادة المرحلة القادمة بشكل إيجابي وسليم، لأنَّ مثل هذه الثقافة تُشكل ترسيخاً قوياً لمعالم الوحدة الوطنية التي ينبغي بناؤها على أساس من الثقة وبعيداً عن الهواجس وحسابات الربح والخسارة (٣) .

ومن هنا، تتجلى أهمية ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات التربوية في واقع الربيع العربى (وخاصةً المصرى) ، بعدما انتشرت ظاهرة الارهاب ،التى تهدّم العلاقات الاجتماعية بسبب هيمنة لغة العنف على الواقع المصرى ، وغياب المثل والقيم الدينية

والأخلاقية ، فلابد من الدعوة إلى التسامح ونشر هذه الثقافة بين الأفراد وخاصةً الشباب الجامعى ، والسعي إلى العمل من جديد والبناء وقبول الآخر، فبالتسامح والعفو والمحبة والود بين الناس يسود الاحترام المتبادل والتعايش السلمي بين الناس ورفض العنف والتطرف ، حتى يسود الأمن والأمان فى المجتمع المصرى .

ونظراً للأهمية المركزية لترسيخ ثقافة السلام والتسامح في كل بقاع العالم، فقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٠ م ، سنة دولية لثقافة السلام واللاعنف، والذي يُؤكد على (٤) :

١- احترام حياة وكرامة كل كائن إنساني بدون تمييز أو حكم مسبق .

٢- رفض العنف بكل أشكاله: الجسدي، النفسي، الاقتصادي والاجتماعي خصوصا اتجاه الأفراد الأكثر فقراً وضعفاً كالأطفال والمراهقين .

٣- الدفاع عن حرية التعبير والتنوع الثقافي عبر تشجيع الإنصات والحوار بدون الاستسلام للتعصب والعنف ولإقصاء الآخر .

كما أنَّ تشجيع ثقافة المشاركة بقصد تدعيم قيم التضامن، والإيخاء ، والتسامح، من شأنه أن يجنب الأجيال المقبلة الكثير من المآسي والحروب والعنف ، وأَنْ يُرسي قيم السلام والتعاون داخل مختلف المجتمعات ، ويبدو أنه من المهم بذل مجهودات تربوية كبيرة لمراجعة الكتب المدرسية وإعادة قراءة تاريخ وذاكرة مختلف الشعوب قراءة نقدية، متفتحة ومتيقظة، لاجتناب الوقوع في أخطاء الماضي ، وإعادة الاعتبار للتواريخ المهمشة ، وذلك لإنهاء جراح الماضي والأحقاد المتجذرة وتحقيق التصالح مع التاريخ بين مختلف الشعوب (٥).

ومن ثَّم ، يتضح أنَّ نشر هذه الثقافة " ثقافة التسامح " بين الناس والتعايش وحمل الآخر على السلامة وإرشاده إلى الخير والتجاوز عن أخطائه وزلاته وإصلاح ذات البين والإنصاف في ذلك وتقديم مصلحة أُمتنا المصرية على المصلحة الشخصية والحزبية وغيرها . وقد أشارت بعض المؤتمرات والدراسات إلى أهمية نشر ثقافة لتسامح لدى الشباب وخاصة بعد ثورات الربيع العربى ومنها :

مُؤتمر " ثقافة التسامح بين الواقع والمأمول ٢٠١٣م "(٦) الذى عُقد فى المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة يوم الاثنين الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠١٣ م ، حيثُ أكد

المؤتمر على احتياجنا لتفعيل مفهوم التسامح بمعناه الأعم والأشمل خاصة فى الوضع الراهن فى المجتمع المصرى ، الذى أصبحنا نواجه فيه العديد من الصدامات والخلافات التى نبذت كل معانى التسامح وجعلتنا نُصّر على اختلافاتنا بدلاً من خلق أرضية حوار تُؤكد على نقاط اتفاقنا بشكل أكبر ، وأكد المؤتمرعلى أنَّ التسامح لا يكون مجرد سلوكاً ظاهراً وإنما لابد أن يكون نابعاً من القلب أولاً ثم يترجم بعد ذلك إلى سلوكيات وأفعّال .

كما أشار تقرير التنمية البشرية لمصر " شباب مصر ، بناة مستقبلنا ٢٠١٠م "(٧) على أهمية إشراك مؤسسات التربية والتعليم في عملية الإعداد للمواطنة والتعددية الثقافية، وتدعيم المواطنة وقيم الولاء والانتماء، وثقافة التسامح والحوار ، والسلام، وقبول الآخر، ونبذ العنف والتطرف للشباب من خلال المؤسسات التربوية ، وتشجيع مؤسسات المجتمع المدني للمشاركة في برامج تنمية المواطنة والمشاركة فى المجتمع المصرى .

وأشارت دراسة "سلامة صابر محمد العطار ٢٠١١م " (٨) إلى أهداف التعليم بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م ، والمستمدة من فلسفة الثورة والتى تتركز في مجموعة من النقاط من أهمها: المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ،أما الأهداف الكلية العامة للتعليم بعد الثورة فهي: بناء الثقة بالنفس وإرادة التغيير، وتدعيم الاستقلال الذاتي والوطني، وبناء ثقافة التسامح والحوار لدى الشباب وتنمية قدرات التفكير العلمي الناقد والتفكير الإبداعي للشباب المصرى، مع القضاء على الفقر والتهميش والإقصاء، لبناء حياة ديمقراطية أساسها القدرة على المشاركة .

وفى هذا الصدد أشارت " كاترين بيكمان ***Katrien Beeckman*** ٢٠٠٨م "(٩) إلى دور الصليب الأحمر الدولى فى تعزيز ثقافة التسامح واحترام التنوع والكرامة الإنسانية و الحد من التمييز والتعصب والعنف و الإقصاء الاجتماعي ، لأن الحاجة إلى التسامح الفعّال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات ، كما أشار إلى أنَّ تدعيم هذة الثقافة وخاصة لدى الشباب من خلال المؤسسات التربوية كالأسرة ، ووسائل الإعلام وغيرها .

كما أشارت دراسة "إريك نيمث ***Erik,Nemeth*** ٢٠٠٦م"(١٠) إلى ضرورة تحقيق الأمن الثقافى والنفسى لدى الشباب وذلك للقضاء على التطرف والإرهاب والعنف

المنتشر فى جميع دول العالم وذلك من خلال تفعيل التسامح والعفو والتعايش السلمي بين الناس ، مما يُودى إلى تقيل الجريمة وينعم الناس بالحياة السعيدة والأمن النفسي وذهاب الإحباط والأمراض النفسية والاكتئاب، وتعود معظم القيم التي ذهبت أدراج رياح العنف والعنصرية، وينتشرالتعاون والتواد والمحبة، وإيجاد الحلول والإبداع في مواقف الحياة المتعددة .

ومن هنا تحاول الدراسة الحالية وضع تصور تربوى مقترح من خلال تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى ، من خلال المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية ،للعمل على تحقيق الأمن والتنمية للمجتمع المصرى فى ضوء التغييرات المجتمعية المعاصرة بعد ثورتى ٢٥يناير٢٠١١م و ٣٠يونية ٢٠١٣م .

مشكلة الدراسة

نبعت مشكلة الدراسة الحالية من خلال ما يُعانى منه الشباب الجامعى المصرى من أخطار تهدد كيانه ووجوده وأمنه القومى ، وتبدو هذه الأخطار واضحة فى كل مجالات الحياة، فهناك أدلة تبين أن المجتمع المصرى يمثل مسرحاً للفوضى القيمية ،حيث انتشر بين الشباب الفساد والتسيب واللامبالاة والفوضى الأمنية والأخلاقية، وغياب احترام القانون وانتشار ظاهرة الارهاب والعنف بشكل مخيف ، فتبدو هذه الأخطار بصورة أكبر فى كل مجالات الحياة وخاصة بعد ثورتى ٢٥يناير ٢٠١١م /٣٠ يونيه ٢٠١٣م .

حيثُ تغير المجتمع المصري كثيراً بعد ثورة يناير المجيدة ، والتي أحدثت انقلاباً في منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية الإيجابية التي صاغت سلوك المصريين ، وأفسحت المجال لقيم سلبية معوقة للسلوك النمطي للشخصية المصرية، وقد ظهرت سلبيات كثيرة أثرت على الشباب المصري، فيجب معالجة الخلل الراهن في منظومة القيم الأخلاقية والتحول نحو منظومة جديدة من القيم الإيجابية الدافعة للتقدم وسط بيئة إقليمية ودولية سريعة التغير، والوصول إلى هذه الرؤية يجب العمل على تنمية العنصر البشرى (الشباب المصرى)، القادر على المحافظة على قيمه الأصيلة والقادر على تحقيق الرؤية المستقبلية لمصر ، وذلك من خلال تضافر كافة قطاعات المجتمع الحكومي والمدني (١١)

فالبعد عن قيم التسامح بما تحمله من معان جميلة مثل الأخلاق وسعة الصدر والايثار والمبادرة والتقدير والتنازل والتراجع والعطاء والاحترام ، أدى بنا الى ما وصلنا اليه، لقد تراجع لدى بعض أفراد المجتمع مفهوم الثقة والأمان فلا مسئولية ولا احترام ولا انتماء ولا ديموقراطية ولا مساواة ولا عدالة، فبناء الثقة والانتماء والولاء بحاجة الى منهج تربوي وخطة زمنية مبرمجة ودورات تدريبية مكثفة. ولابد من مواجهته لأجل مستقبل أبنائنا ، فعلينا ان نبدأ بالمؤسسات التربوية والتعليمية بالعمل على تطوير المناهج لتعزيز ثقافة التسامح في ظل تعاليم ديننا الحنيف وتنمية الشعور بقبول الآخرين لأجل التعايش السلمي فلا تعايش بدون تسامح ولا تسامح بدون حب الانسان لأخيه الانسان (١٢) .

كما يُشير " عبد المنعم المشاط ٢٠١٤م " (١٣) إلى التهديدات التى تهدف إلى اختراق الأمن القومى المصرى ، وتعريض الدولة والمجتمع لجملة من المخاطر المتشابكة والمتزامنة فى آن واحد، فضلاً عن عمليات تمزيق التكامل الاجتماعى واستبداله بالاستقطاب والتجزئة والفُرقة السياسية والمذهبية وخاصةً ظاهرة الإرهاب والعنف ، منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وبصورة خاصة بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م ، ومحاولات شل الاقتصاد بالإضرابات والمظاهرات وخنق السياحة وإبطال الاستثمارات الأجنبية يعمق من الانكشاف الاقتصادى أمام المواطنين والعالم ، وأن هذا الانكشاف يعنى زيادة معدلات الفقر وزيادة نسبة الحرمان الاقتصادي ، فلابد العمل من خلال مؤسسات الدولة جميعاً المشاركة الإيجابية للشباب تحقيقًا للاستقرار القومي .

وكما يُشير " أحمد محمد أبو زيد ٢٠١٤م " (١٤) أنَّ السبب الرئيس وراء تزايد أعداد البلطجية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في المراحل الانتقالية،واتساعها في الشارع المصري خاصة،والعربي عامة،يرجع بالأساس إلى ضعف الدولة ومؤسساتها الرسمية،وسيادة قيم عدم احترام القانون،وتآكل هيبة الدولة، وامتلاك بعض البلطجية لأسلحة ثقيلة ومتقدمة للغاية ، واللجوء للعنف والتعدي على المواطنين وانعدام الأمن ، وقد ساعد علي ذلك انهيار النظام السياسي وجهاز الشرطة،وضعف التحكم في حدود الدولة المصرية،ومما سهل ذلك أيضاً تهريب الأسلحة إلي داخل مصر عن طريق دول مجاورة مثل ليبيا والسودان ،وغلبة الشعور بالاستبعاد الاجتماعي علي الشعور بالاندماج في المجتمع الجديد .

وأشارت دراسة " دينا أحمد سليمان سيد سليمان ٢٠١٣م " (١٥) إلى التأثير السلبي لوسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية ، وأنَّ واقع الإعلام العربي أصبح غير قادر على إعطاء الصورة الحقيقية للمجتمع وتقاليده وأعرافه وخصوصيته وتعدده الثقافي واللغوي والديني، فأدى ذلك إلى ضعف الاهتمام بالقيم كالتسامح والسلام والانتماء والثقة بالنفس لدى الشباب وخاصة بعد ثورات الربيع العربى .

وأكدت دراسة " الحسين حامد محمد حسين ٢٠١٣م " (١٦) إلى ضعف الانتماء وعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية ، فأدى ذلك إلى انتشار الانحلال الأخلاقى ، وحالات الانحراف الأخرى كتعاطى المخدرات والتحرش الجنسى بين الشباب الجامعى ، والذى يُشكل تهديداً دائماً للأمن القومى والاستقرار فى البلاد بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م ،وقد توصلت الدراسة إلى بعض المتطلبات الأخلاقية للشباب المصرى بعد ثورة يناير ٢٠١١م ،كترسيخ العقيدة الدينية السليمة ، والتربية الأخلاقية ، وتنمية القيم الأخلاقية كالاحترام والتسامح لدى الشباب الجامعى من خلال التربية ومؤسساتها المختلفة حتى يتم تحقيق الأهداف المنشودة للثورة .

فالإنسان إذا تسامح، أو عبر عن سلوك متسامح فمعناه أنْ يكون الآخر الذي يعيش معه في أمان، وبذلك يكون مفهوم التسامح مرتبطاً ارتباطاً عميقا بمفهوم الأمن والسلام، فالأمن هو ملازم أساسى لمفهوم التسامح، وإذا كان مفهوم الأمن والسلام هو غياب الحرب والصراع ووجود الأمن المجتمعي، فإن هذا يٌعني وجود التسامح كضرورة حيوية لمفهوم الأمن والسلام ، فالعنف التعصبي أو العدواني هو نقيض التسامح، وذلك لأن التسامح هو التصور المنافي لأي ممارسة للعنف والتسلط والعدوان.

واستناداً إلى ما سبق ، فإن ثقافة التسامح ضرورة تربوية يفرضها الواقع المصرى الراهن ، الأمر الذى يتطلب إعادة النظر فى أداء المنظومة التربوية فى مصر، بحيث تصبح قادرة على تعميق هذه الثقافة فى نفوس الشباب الجامعى، لأنَّ التربية ومؤسساتها المختلفة هي الأداة الأكثر فعّالية للوقاية من التعصب والعنف ، وأول خطوة في هذا الإطار تكمن في تعليم الشباب معرفة حقوقهم وحرياتهم لضمان احترامها ولحماية حقوق وحريات الآخرين من خلال تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر .

أسئلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الرئيس التالى:

ما التصور التربوى المقترح لتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية وهى:

١- ما مفهوم وأبعاد ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى ؟

٢- ما عوامل الاهتمام بتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى المجتمع المصرى؟

٣- ما التصور التربوى المقترح لتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر وفق المنظور الإسلامى؟

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية ما يلى:

١- التعرف على مفهوم وأبعاد ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى.

٢- الوقوف على أهم دواعى الاهتمام بتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى ظل التغييرات المجتمعية المعاصرة.

٣- تحديد الأدوار المقترحة التى تقوم بها بعض المؤسسات التربوية (الأسرة ، الجامعة ، دور العبادة ، وسائل الإعلام ، الأحزاب السياسية) فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى المجتمع المصرى وفق المنظور الإسلامى ، والوقوف على أهم المقومات والمبادئ اللازمة لنجاح هذه الأدوار.

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة الحالية فى النقاط التالية:

١- المكانة الهامة التى يمثلها الشباب الجامعى المصرى فى بناء المجتمع المعاصر ، لارتباطهم مباشرة بالحركات السياسية والثورات والتغيرات المجتمعية عبر فترات التاريخ قديماً وحديثاً .

٢- إنَ الشباب الجامعى هم المحرك الحقيقى للتنمية الشاملة ،ولابد من الاستفادة منهم فى احداث التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية ، وخاصة بعد ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م / ٣٠يونية ٢٠١٣م.

٣- قد تُفيد الدراسة الحالية المسئولين عن إدارة التعليم الجامعي في التعرف علي بعض السبل والإجراءات التي تُسهم في التغلب علي المشكلات التي تعوق تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى ظل الوضع المصرى الراهن .

٤ - تُسهم الدراسة الحالية فى وضع تصور تربوى مقترح لتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر وفق المنظور الإسلامى ، للاستفادة من مكتسبات ثورة يناير ٢٠١١م، وذلك باعتبار أنْ هذه الرؤية التربوية المستقبلية أساس لتقدم وتنمية المجتمع وخاصة فى النواحى الأخلاقية للشباب الجامعى.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على "المنهج الوصفى" حيث أنه من المناهج الدراسية التى تختص بعملية الدراسة والتقصى حول الظواهر المجتمعية والتربوية والتعليمية، "حيث يقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها، وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمى دقيق متكامل الظاهرة أو المشكلة (١٧).

كما أنه من المناهج المناسبة لطبيعة الدراسة، وذلك لوصف وتحليل مفهوم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر والتأصيل الإسلامى لها ، والتعرف على الدور الذى تؤديه المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على تناول بعض المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية والمتمثلة فى (الأسرة ، الجامعة ، دور العبادة ، وسائل الإعلام ، الأحزاب السياسية)، ويرجع السبب الرئيس فى اختيار هذه المؤسسات إلى ما يلى:

١- اعتباراً أنَّ هذه المؤسسات ذات أهمية كبرى فى المجتمع اليوم وأكثر تأثيراً على الشباب الجامعى فى الوقت الراهن ، كما أنها أكثر اتصالاً بالثقافة العامة والقضايا المجتمعية المعاصرة، فهى التى يقع عليها عبء تحقيق التنمية الشاملة فى الوقت الحالى وخاصة وخاصة بعد ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م / ٣٠يونية ٢٠١٣م.

٢- يُمكنها الإسهام بصورة فعالة وأدوار متعددة فى فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى ظل الوضع المصرى الراهن وفق المنظور الإسلامى ، وذلك من خلال ما تقدمه برامج تربوية أو شراكة مجتمعية تُسهم فى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة للثورة فى ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة .

مصطلحات الدراسة

تتمثل أهم مصطلحات الدراسة فيما يلى:

١ - التسامح :

يرى الباحث أنَّ التسامح هو قيمة أخلاقية وسياسية ودينية وقانونية ، أساسها المبادئ والقيم الأساسية لحقوق الإنسان ، فهو ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار والأمن والتنمية فى مصر والأمة العربية .

٢ - ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى :

تتبنى الدراسة الحالية مفهوم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى على أنها : أنماط واضحة من السلوك القيمى يُمارسها الشباب الجامعى فى ضوء المبادئ والقيم التى يُدين بها المجتمع وفق المنظور الإسلامى ، لتحقق له السلامة والأمن والعدالة والحرية والتنمية ، من أجل الوصول إلى أهداف الثورة .

خطة السير فى الدراسة

لقد تم إجراء الدراسة الحالية وفقاً للمحاور التالية، حيثُ يعرضها الباحث على النحو التالى:

المحور الأول : مفهوم وأبعاد ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى .

المحور الثانى : عوامل الاهتمام بتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر .

المحور الثالث : التصور التربوى المقترح لتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر وفق المنظور الإسلامى ، وأخيراً قام الباحث بعرض توصيات الدراسة ، والهوامش وقائمة المصادر والمراجع .

المحور الأول : مفهوم وأبعاد ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى

☜ تعريف التسامح فى اللغة : -

جاء في مختار الصحاح في مادة (سَمَحَ) ، سَمَحَ سَماحَةً وسُمُوحة وسَماحاً: جاد؛ والسَّماحُ والسَّماحةُ: هى الجُودُ ورجلٌ سَمْحٌ وامرأة سَمْحة من رجال ونساء سِماح وسُمَحاء والمسامحة هى اللين والمساهلة (١٨) ، كما ورد فى المنجد فى اللغة : سَمَحَ سَماحاً أى صار من أهل الجود والسماحة ، وتسامح فى كذا : تساهل فيه ، وبيع السماحة ما كان فيه تساهل فى بخس الثمن (١٩) .

وقد جاء فى قاموس "إلياس ***Elias***" أنَّ التسامح ***"Tolerance"*** " يُعنى المساواه والمحبة والسلام وقبول الآخر فى الحياة (٢٠).

أى أنَّ قواميس اللغة تكاد تتفق على أنَّ التسامح يُعنى: محبة الآخرين والتعايش السلمى والتسامح أيضاً هو الشعور بالرحمة والتعاطف والمساهلة واللين مع الآخرين بعيداً عن الأخطار التى تهدد الفرد .

☜ تعريف التسامح فى الاصطلاح : -

قد عرفته منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة على أنّه: الاحترام والقبول والتقدير الثري لثقافات عالمنا ، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف ، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب، وأنما هو واجب سياسي وقانوني أيضاً ، والتسامح هو الفضيلة التي تيسِر قيام السلام والمحبة ،والذي يُسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب (٢١) .

ويُعرف " شكورسيكا ***sikorskaia*** ٢٠٠٨م " (٢٢) التسامح بأنه " إظهار الاحترام لشخص آخر دون اعتبار لأى علاقة معه ، والقدرة على العمل الاجتماعي التطوعي ، كما يُساعد على غرس المهارات الضرورية للنمو المهني للشباب مثل الاجتهاد ، والرحمة ، وحسن النية تجاه الآخرين فى الحياة .

كما يُشير مفهوم التسامح من خلال الشريعة الإسلامية إلى أنَّه يقوى الروابط ويُؤكد الأواصر بين الناس، حفاظاً على حياتهم النفسية وترك التطرف والتعصب وحسن التعامل مع الآخرين (٢٣).

ومن ثمَّ ، فالتسامح كمفهوم اخلاقي اجتماعي دعا إليه كافة الرسل والانبياء والمصلحين لما له من دور وأهمية كبرى في تحقيق وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات والقضاء على الخلافات والصراعات بين الافراد والجماعات ، والتسامح يعني احترام ثقافة وعقيدة وقيم الاخرين وهو ركيزة أساسية لحقوق الإنسان والديمقراطية والعدل والحريات الانسانية العامة.

☜ ويرى الباحث أنَّ التسامح هو قيمة أخلاقية وسياسية ودينية وقانونية ، أساسها المبادئ والقيم الأساسية لحقوق الإنسان ، فهو ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار والأمن والتنمية فى مصر والأمة العربية

وعلى ذلك ، فإنَّ إدراك معنى التسامح ودلالته يُؤسس لمعرفة عملية في مجال التربية التسامحية، وهذا بدوره يضمن تطوير هذه المعرفة وتوظيفها فعليا في مستويات الحياة المختلفة ، حيثُ يترتب على المتسامح أن يدرك حدود وأبعاد التسامح وأن يكون قادراً في الوقت نفسه على استخدام وتوظيف وسائل أخرى وخيارات جديدة ضرورية في مختلف المواقف الحياتية التي تتطلب ممارسة تسامحية ، فهناك نسق من القدرات يمكن للإنسان أن يوظفها في توليد ممارسة تسامحية نشطة، ومنها القدرة على الحوار والتواصل والاستماع إلى وجهات نظر الآخر والإيمان بحقوقه وتقدير حاجاته ، والقدرة على تقبل الرأى الآخر وتقديره (٢٤) .

☜ ومما سبق، يُشير مفهوم ثقافة التسامح إلى الوعى والادراك المبنى على أساس التسامح والعفو والتصالح من أجل السلام ، لتحقيق السعادة والرفاهية والازدهار ، ولها العديد من الأبعاد التى تتضمنها هذه الثقافة منها: اجتماعية ، ونفسية، وتربوية ،وسياسية ، ودينية،واقتصادية وغيرها (٢٥)

كما يتناول المفهوم الدعوة إلى إقرار المبادئ والقيم الأخلاقية والحوار الإيجابى مع الآخر ونبذ العنف والتعصب والارهاب فهى ثقافة متكاملة شاملة لجميع جوانب المجتمع (٢٦).

☜ ويُقصد الباحث بثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى الدراسة الحالية بأنها : أنماط واضحة من السلوك القيمى يُمارسها الشباب الجامعى فى ضوء المبادئ والقيم التى يُدين

بها المجتمع ، لتحقق له السلامة والأمن والعدالة والحرية والتنمية وفق المنظور الإسلامى، من أجل الوصول إلى أهداف الثورة المصرية .

وثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامي، ثقافة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، والإسلام دين الفطرة ، دين الحنيفية السمحة ، دين التسامح والمحبة والأخلاق العظيمة ، دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وتُرسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعاً في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم .

كما أنَّ خصائص المجتمع الإسلامى تتميز بالوسطية والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من خلال ترسيخ القيم الإيمانية والرحمة والتعاون والتسامح والسلام ، فهذه القيم إذا تمسكنا بها سوف ترهب الأعداء وتكون سبباً فى نهضة الأمة العربية والإسلامية فى ظل العولمة ومخاطر الغزو الفكرى والثقافى وكافة التحديات السياسية والاقتصادية (٢٧) .

كما وضحت الرؤية الأسلامية فى التربية على التسامح ونشر ثقافته، عن طريق التنشئة على الإيمان بوحدة الشرائع السماوية ، وتوجيهات الإسلام فى حرية الإعتقاد، التسامح مع الاخر ونبذ العنصرية، تشجيع الحوار والتفاعل بين الثقافات ، ودعوة الإسلام للتعايش السلمى بين الشعوب وإحترام العهود والمواثيق، وضرورة ان تقوم العلاقات الدولية على العدل ، ورؤية الإسلام فى تدعيم الإنفتاح الواعى على الثقافات الاخرى .

ويُورد الباحث العديد من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التى تدعو البشر جميعاً تدعو إلى اللين واللاعنف والتسامح والسلم والحرية والمساواه ونبذ العنف والإرهاب، فعلى سبيل المثال :

التحلى قيم التسامح فى كل أمور الخير والحرية ونبذ العنف والتعصب ، فى قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم : ٤) ، وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل: ١٢٥)، وقوله تعالى:{وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (سورة آل عمران : ١٣٤) .

وقوله تعالى : { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ } (سورة النور: ٢٢).

ونجد الحرية الدينية وهي: أم الحريات ،وفي قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٦) .

وكذلك قيمة المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: ١٣) .

وفي الجانب الاجتماعي نجد قيمة التعاون على الخير والصلاح والعفو كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة: ٢) .

وإذا كان الإسلام دين سلام وعقيدة محبة ووئام بين جميع الناس، مسلمين وغير مسلمين، فإنه أيضا نظام اجتماعي يستهدف تحقيق الأمن المجتمعي الشامل، الذي يرمي إلى أن يستظل بظلاله كل من يعيش داخل المجتمع من مسلمين وأهل ذمة وغيرهم، وهذا الأمن المجتمعي هو الذي يجمع كل هؤلاء أناسا متعارفين متحابين " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " (الحجرات:١٣).

كما ورد في الحديث التشديد على من يُؤذي جيرانه وعن حُسن الجوار والعفو والتسامح معهم، عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم " قال: "لا يدخل الجنَّة من لا يُأمن جاره بوائقه "(٢٨) رواه مسلم.

وعن أبى عمرو سفيان بن عبد الله رضى الله عنه، قال: "قلت : يا رسول الله : قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال: قل: آمنت بالله ثم استقم"(٢٩) رواه مسلم.

وضد التطرف والعنف والإرهاب فى حديث الرسول " صلى الله عليه وسلم " قال : "من غشنا فليس منَّا، ومن حمل علينا السلاح فليس منَّا "(٣٠) رواه مسلم.

وفى الرفق والرحمة بالناس ، عن جرير بن عبد الله عن الرسول " صلى الله علية وسلم " أنه قال : "من لايرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل "(٣١) رواه مسلم .

وقد بين القرآن الكريم أنَّ فلاح المجتمع مرهون بتحقيق هذا المبدأ (التسامح) الذي يعتبر أعظم وسائل الدولة في تحقيق الخير والإصلاح ومحاربة الشر والفساد، وهو المبدأ الذي يُمَيِّز المجتمع الإسلامي عن المجتمعات الأخرى التي تفرقت واختلفت فكان عاقبة

أمرها الهلاك، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

(سورة آل عمران: ١٠٤، ١٠٥) .

وفى ضوء عرض الباحث لآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول" صلى الله علية وسلم "يتضح أنَّ أهداف ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى فيما يلي :

١- الدعوة للأخلاق والتسامح، وارساء قيم الاختلاف واحترام الآخر.

٢- اشاعة ثقافة التعايش والحوار بين الأديان والثقافات.

٣- تطهير التدين من الكراهية والعنف والتطرف .

٤- تحرير فهم الدين من المقولات والافكار والمواقف التعصبية والعدوانية.

٥- بناء مجتمع مدني تعددي تسود حياته قيم التسامح والعيش المشترك.

٦- الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان، وكل ما يعزز كرامة الإنسان.

وإنطلاقاً مما تقدم يتضح لنا أن ثقافة التسامح تنطوي على العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير وإزالة بعض الافكار المستمدة من موروثات معرفية قديمة وإحلال الجديد مكانها المبنية على أساس التسامح والعفو والتصالح من اجل السلام وتحقيق الأمن ، والأبعاد التي تتضمنها ثقافة التسامح كثيرة منها: إجتماعية ، نفسية، تربوية ،سياسية ، دينية، اقتصادية وغيرها ،وسيحاول الباحث أنْ يُركز في الدراسة الحالية على ثلاثة أبعاد رئيسة فقط هي: **التربوية والنفسية والاجتماعية وفق المنظور الإسلامى يُلخصها فى الصفحات التالية** (٣٢) :

١- الأبعاد التربوية :

يُعدّ التعليم المجال الرحب والواسع والأساس للانطلاق نحو تعزيز ثقافة التسامح ، خاصةً في مجتمعاتنا العربية الإسلامية ، ومع اختلاف المرجعيات في وضع مناهج التعليم وتأثرها بشكل مباشر بالضغوط والبرامج السياسية السائدة، لذا فأن مسألة اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح ، يُعدُّ مطلباً ضرورياً يتضمن في البدء أسباب اللاتسامح كثقافة سائدة تتناقض مع جوهر الديانات السماوية فى ظل الأحداث الجارية فى مصر ،فالبحث في جذور ثقافة العنف والتطرف وهي الثقافة الأشد عداءاً لثقافة التسامح وخاصةً من المنظور الإسلامى .

ومن ثَّم ، يجب أنْ تكون السياسات والبرامج التعليمية فى مختلف مراحل التعليم ، بدءاً من رياض الاطفال وحتى الجامعة، بحاجة ماسة الى تضمينها برامج تعزز من التضامن والتفاهم والتسامح بين الافراد ، وهذا يعني بطبيعة الحال الاهتمام بموضوع إعداد المعلمين والمدرسين والتدريسيين الجامعيين وتحسين أدائهم في هذا المجال، فضلاً عن العمل على تضمين المناهج الدراسية والكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية، المبادئ الأساسية لثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتطرف ، وخاصةً من الناحية الدينية الإسلامية .

٢- الأبعاد النفسية :

إنَّ الأبعاد النفسية لثقافة التسامح تمثل الحُضن والملاذ الذي تنطلق منه التطبيقات التربوية والاجتماعية ، كونها تمثل الاستعداد النفسي للفرد في تقبل هذه الثقافة ، وبالتالي الايمان الكامل بها وتسخير كل الطاقات والقابليات والابداعات الذاتية في سبيل تحقيقها ، فالبناء النفسي للإنسان يبدأ من السنين الأولى للحياة ، وتعدّ مرحلة الطفولة المبكرة ، المحطة الأولى لبناء الضمير الانساني ومنظومة القيم الفاضلة التي هي إحدى ركائز الايمان ، هو العمل الصالح ولا يمكن للعمل ، الذي ارتقى بمعناه الباري تبارك وتعالى ورسوله الكريم سيدنا محمد (ص) الى مستوى العبادة ، أن يكون صالحاً وكريماً إلاَّ من خلال النظرة الشاملة للوجود والكون والعالم والانسان ، على انه كله من خلق الله، فيتوجب علينا أنْ نحترم بعضنا بعضاً ونتعاون من اجل الخير

والفضيلة ، وتلك هي ثقافة التسامح التي تؤدي دون شك الى ثقافة السلام في مواجهة ثقافة العنف والعدوان .

٣- الأبعاد الاجتماعية :

الخطوة الأولى في مجال التسامح من حيث تعليم الناس حقوقهم و حرياتهم التي يتشاركون فيها مع البشر أجمعين كما خلقهم الله ، فالتسامح ضروري بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة و المجتمع المحلي وأنَّ جهود تعزيز التسامح و الانفتاح و التضامن و التعاون ، ينبغي أن تبذل في المنزل ومواقع العمل وفي كل مكان إضافة للمدارس و الجامعات ، فالتسامح أمر جوهري في العالم الحديث ، وهو أمرٌ جوهري وضروري لنا في عالمنا العربي الإسلامي ،لأننا أبناء الدين الإسلامى دين التسامح والمحبة والسلام ، لكننا اليوم وكما هو حالُ غيرنا من أبناء شعوب الأرض ، أصبحنا بعيدين عن هذهِ القيمة الإنسانية العظيمة ، لذلك فنحن جميعاً، اليوم و أكثر من أي وقتٍ مضى ، بحاجة ماسة إلى ثقافة التسامح ، لأنها الحل الوحيد الذي يمكن أن يفضي إلى السلام ، وهي الأمل الذي يرنوا إليه الخيرين من أبناء شعوب العالم ، ليحيوا حياة حرة كريمة و متفائلة بعيدة عن الخصام و الاقتتال و الحرب .

هذا هو الدين السمح الذي أمرنا الله عز وجل بالالتزام به ، فمن هذه الأمثلة وغيرها كثير يتجلى بوضوح فيها مدى حرص الإسلام على الدفاع عن حرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية العامة بصرف النظر عن انتماءاته العِرقية أو الدينية أو الثقافية، وذلك كله يُعبر تعبيراً لا يقبل التأويل عن التسامح الإسلامي الذي سيظل عنواناً على هذا الدين إلى آخر الزمان .

فالحديث عن ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى، هو حديث عن القوة والايمان والعزيمة وهو ليس حديثاً عن التنازل أو الضعف أو التهاون ،كما يحلو للبعض أنْ يفسره، إنه يُعني الاقرار بحقوق البشر جميعاً ،وهو في الوقت نفسه يصون ويحفظ التعددية والديمقراطية والحرية، وهو القيمة الأساسية التي تنبثق عنها حقوق الانسان في كل زمانٍ ومكان ، والتسامح بعيد كل البعد عن الظلم الاجتماعي فهو من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والأمن والتنمية في المجتمعات، وهذه هى أهداف التى من أجلها الثورات

العربية فإذا رجعنا إلى التسامح ونشر ثقافتة بين الشباب الجامعى ، فسوف تتحقق أهداف الربيع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصةً .

المحور الثانى: عوامل الاهتمام بتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى المجتمع المصرى :

التسامح هو نقيض التحيز والتطرف والتعصب والاستبداد ، ومن هنا تكمن أهمية الدعوة إلى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب في قوانين لمكافحة مظاهر التعصب الديني والوطني ورفض الإقصاء والابعاد والتهميش والتمييز بكل أنواعه وألوانه، وضرورة ترسيخ هذه الثقافة والعناية بها في عالم اليوم المتغير المتقلب (الربيع المصرى) الذي بدأ يتنكر للقيم ويحارب الفضيلة .

ويرى الباحث أنَّ عوامل الاهتمام بتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى المجتمع المصرى تتمثل فى النقاط التالية :

١- التغيرات المجتمعة المعاصرة فى المجتمع المصرى حالياً ، فقد ظهرت سلبيات عديدة للثورة المصرية منها " اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، والعنف والارهاب وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون ،كتجارة السلاح وانتشار المخدرات ، وتزوير العملات وانتشار ظاهرة التحرش الجنسى، فذلك يُثير الخوف ويُهدد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي " (٣٣) ، مما يدعو إلى ضرورة بناء شخصية الإنسان على الدين ، وإلى تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبناء جيل الغد على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده ، ويعِصمهم من الزلل ، ويحميهم من التعصب ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة .

٢- الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي ، وكل منهما يلاحق الآخر بصورة مذهلة ، ويفرض الانبهار به وتجاوب الشباب معه والتعامل مع متطلباته بدعوى التطوير ، ويُخشى مع مرور الوقت وقوعنا في التبعية التربوية والاجتماعية والسياسية المصاحبة ، مما يُهدد الانتماء والولاء والأمن القومى لوطننا وأمتنا العربية تحت مسمى الثورات العربية .

٣- ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال باسم الفن ، وباسم الإطلاع على أنماط السلوك السائدة فى المجتمع المصرى بعد ثورتى ٢٥يناير ٢٠١١م/ ٣٠يونيه٢٠١٣م ، والتى تُعرف بـ " ظاهرة البلطجة "، التى أدت إلى زيادة الإنفلات الأمنى والتقليد الأعمى لها من قبل شباب الجامعات المصرية وخاصة بعد ثورة ٣٠يونيه بالإضافة إلى توجيه وسائل الاعلام الخاصة فى بعض القنوات الفضائية طبقاً للهدف السياسى الذى يراعى الأهواء والأغراض الشخصية على حساب مصلحة الوطن واستقراره .

٤- انشغال الناس حالياً بهموم العيش والرزق ، حيثُ لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة قادرة على القيام بالأعباء المتزايده يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأبناء ، إما عن قصور أو عن تقصير فى رعايتهم .

٥- ضعف دور الجامعة خاصةً والمؤسسات التربوية عامة في غرس ثقافة التسامح لدى طلابها ، وصار اهتمام المعلمين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات منصباً على تلقين المعارف فقط ، فكل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها ، تُؤكد ضرورة إعادة النظر في قيم التسامح وضرورة تضافر كل الجهود ، للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها .

المحور الثالث : التصور التربوى المقترح لتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر وفق المنظور الإسلامى.

نظراً لأن التربية عملية إنسانية اجتماعية، منطلقها الأساسى الإنسان، وهو غايتها ومنفذها

فالتربية هى "العملية التى عن طريقها تقوم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية فى مستوياتها المختلفة فالمستوى الأول: هو مستوى الوعى والإدراك المعرفى، والثانى: مستوى العاطفة والوجدان، والثالث: مستوى الحركة والنزوع والمهارة، وقيم تنمية الجانب المعرفى للإنسان عن طريق تزويده بكم من المعلومات والمعانى والمفاهيم والحقائق"(٣٤).

فالتربية لها دور هام فى حياة المجتمع، فهى ضرورة لبناء مجتمع آمن تسوده القيم والأخلاق الفاضلة، كما أنها عامل من عوامل التنمية الاجتماعية، فبواسطتها يصبح الشاب قادراً على أداء دوره ومسئولياته الاجتماعية، محافظاً على ذاتيته الثقافية، ممارساً لحقوقه وواجباته، قادراً على التفكير السليم والإبداع فى عصر العولمة والمعلوماتية، وعلى ذلك تُسهم التربية بمؤسساتها النظامية وغير النظامية فى تكوين المواطن الصالح المشارك فى عملية التنمية الشاملة فى المجتمع المصرى المعاصر.

فالإصلاح التربوى للتربية والمؤسسات المجتمعية يبدأ من المنظور الثقافى لأنه المحور الرئيسى الذى يمتد إلى قطاعات عديدة فى المجتمع فهو المتضمن للقيم والغايات والرموز والتوجهات ومسارات التواصل والحقوق والواجبات والتنمية وغيرها لكى نواجه التحديات المعاصرة (٣٥) .

و وتأتى أهمية وضع هذا التصور من أهمية ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى، باعتبارها البداية لإعادة بناء الإنسان المصرى وتنشئته التنشئة الوطنية الإسلامية الصحيحة منذ الصغر، حيث تظهر فاعلية ثقافة التسامح فى مساعدة الشباب على التوافق مع متطلبات هذا العصر فى ظل نظام ثورى جديد ، والإسهام فى صنع القرار لتقدم المجتمع حاضراً ومستقبلاً.

ولن يتحقق الاستقرار الاجتماعى والتنمية إلاَّ من خلال المؤسسات التربوية لتحقيق التسامح والأمن بين أفراد المجتمع ، ويحاول الباحث من خلال التصور التربوى المقترح تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى ، حتى يتم تحقيق الأمن القومى فى مصر والتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية المنشودة فى ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة ، ويرى الباحث أنَّ أهداف هذا التصور التربوى المقترح تتركز فى النقاط التالية :

١- تفعيل دور الأسرة التربوى فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى.

٢- تفعيل دور الجامعة فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى.

٣- تفعيل دور " دور العبادة " فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى.

٤- تفعيل دور وسائل الاعلام فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى .

٥- تفعيل دور الأحزاب السياسية فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى. ويعرض الباحث لهذا التصور من خلال أدوار هذه المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى فى مصر فى السطور التالية :

١ - الأسرة

تُعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى فى حياة الأبناء حيثُ تمدهم بالخبرات والمهارات، والاتجاهات الخاصة بحب التملك والسيطرة، واكتساب معظم الأولويات الضرورية مثل الآداب والذوق، والنمو اللغوى، وتكامل الشخصية، علاوة على ذلك نقل المعلومات والخبرات والقيم من جيل إلى جيل حتى تساعدهم على فهم العالم الخارجى والتفاعل معه حيث تعقد العلاقات وتشابكها(٣٦) .

أى أنَّ الأسرة وحدة بناء المجتمع التى يتفاعل معها الفرد فى بداية حياته، ومنها يكتسب قيمة وشخصيته بما يتمشى مع قيم ومعايير الأسرة التى ينتمى إليها، ويكون لها تأثيرها على الفرد وخاصة القيم الدينية، والاتجاهات الاجتماعية، والأساليب السلوكية التى يتعرض لها الفرد فى حياته الأولى.

وقد أشارت دراسة " اندريا ***Andrea*** , ٢٠١٢م "(٣٧) دور الآباء فى تعليم أبنائهم ثقافة وقيم التسامح في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال غرس قيم الاحترام وحب الآخرين والرحمة وعدم التعصب وقبول الآخر خلال الأنشطة اليومية لتحقيق التكيف مع المجتمع المتعدد الثقافات مستقبلاً .

فالأسرة تلعب دوراً أساسياً ومركزياً في نشر ثقافة التسامح والأمن الفكري وفق المنظور الإسلامى وذلك من خلال:(٣٨)

أ- التربية الفكرية الصالحة للأبناء، من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في

معتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتنمية روح الانتماء والمواطنة لديهم في مراحل نموهم المختلفة وفق المنظور الإسلامى ،على سبيل المثال: ومن التوجيهات الإسلامية التي تحث على السماحة ومقابلة الشر بالخير والسيئة بالحسنة قوله تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ} (المؤمنون:٩٦)، وقوله سبحانه: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (فصلت:٣٤).

ب- تحصين الأبناء ضد التأثُّر بدعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام، للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة.

ج- تثقيف الأبناء أمنياً ، ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والإرهاب على الأمن الوطني بكل مقوماته .

د- التعاون مع المؤسسات الدينية والتعليمية والأمنية، لتحقيق الأمن الفكري وفق الأهداف التي تنسجم مع الثوابت الدينية والوطنية .

هـ - تثقيف الأبناء سياسياً وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم .

كما هناك الكثير من الآداب الاجتماعية التى تدعم ثقافة التسامح تعلمها الأسرة للأبناء من خلال "احترام النفس والحفاظ على كرامة أخيك ،وصيانه اللسان وعدم السخرية من الآخرين ، والعفو والتسامح مع المسلمين وغير المسلمين ،وأفضل مثال عفو الرسول " صلى الله عليه وسلم " عن أهل مكة يوم الفتح ، وقبيلتى هوازن وثقيف يوم حنين " (٣٩).

ومن هنا، يتضح ضرورة الاهتمام بتدعيم الدور التربوى السابق للأسرة ، فى تدعيم ثقافة التسامح للشباب وفق المنظور الإسلامى منذٌ صغرهم ، كما ينبغى على الأسرة أنَّ تغرس فى نفوس الشباب الأخلاق والقيم الأخلاقية مثل خلق الصدق فى القول والعمل، وتحمل المسئولية، وبر الوالدين، والشجاعة، والتضحية، ومساعدة الضعفاء وكبار السن وغيرها، وذلك لمواجهة الفحشاء والمنكر فى الحياة الجديدة بعد الثورة .

٢ - الجامعة

الجامعة هى مؤسسة علمية مستقلة ، تهدف إلى تمكين الشباب من التفكير العلمى والمشاركة فى حل مشكلات المجتمع ، وذلك من خلال المشاركة فى الأنشطة الطلابية المتنوعة داخل الجامعة التى تغرس فيهم القيم الدينية والأخلاقية ، وممارسة العمل الوطنى لإعداد جيل قادر على تحمل المسئولية وألاَّ تكون الجامعات مكاناً للصراعات الحزبية (٤٠) .

وبما أنَّ الجامعات والمؤسسات الثقافية والعلمية هي المسئولة عن تكوين العلماء والمفكرين وتخريج الدعاة ورجال الفكر والدين، فهي بالتالي مسئولة عن التقصير في توضيح حقيقة الإسلام والتعريف به لمن يجهل هذه الحقيقة أو يتجاهلها من ناحية، كما هي مسئولة عن تنمية ثقافة التسامح والتعايش والحوار والوسطية والاعتدال التي هي جوهر الإسلام من ناحية أخرى،وذلك من خلال المنطلقات الفكرية الآتية (٤١) :

١- العلمية : بمعنى أنَّ الجامعة في سبيل تنمية ثقافة التسامح بين أبنائها ، ينبغي أن تأخذ بمبادئ التخطيط العلمي، وهي في سعيها نحو تنفيذ هذه الخطط والتصورات تعتمد على عدد من الأساليب والإجراءات العلمية، ثم يعقب ذلك عمليات التقويم والمراجعة لتعديل مسار أي خلل قد يحدث

٢- الوظيفية : بمعنى أنَّ دور الجامعة في تنمية ثقافة التسامح ينبغي أن يكون ذا أثر ملموس، ومردود مباشر تظهر معالمه ونتائجه المنشودة على طلاب الجامعة خلال فترة الدراسة الجامعية.

٣- الإيجابية : بمعنى أنَّ الجامعة بكل كوادرها وهيكلها التنظيمي ينبغي أنْ تأخذ زمام المبادرة في التفاعل الجدي والمباشر مع مختلف الظواهر السلبية التي قد تظهر بين أبنائها، فتقوم برصد تلك الظواهر السلبية وتعمل على دراستها وتحليلها وتقييمها، ثم تجتهد في وضع الحلول المناسبة والإيجابية لها

٤- التوازن والاعتدال : ويُقصد بهما الالتزام في كل مراحل تحقيق التسامح بقيم المجتمع الدينية والثقافية والاجتماعية القائمة على التوازن والاعتدال، حتى لا ينتج عن علاج

مشكلة ما أو التعامل مع ظاهرة معينة حصول مشكلات أو ظواهر أخرى قد تكون أكثر تعارضاً وأشد تصادماً مع قيم المجتمع وثقافته السائدة .

كما يُمكن لأعضاء هيئة التدريس في المؤسسات الجامعية العربية الإسهام في تنمية قيم المواطنة العالمية(كالتسامح والسلام) وفق المنظور الإسلامى لدى الطلاب من خلال (٤٢) :

- التحلي بعاطفة قوية نحو قيم السلام والحوار والتسامح، وتجسيدها في الحياة الجامعية للطلاب .
- المشاركة بفاعلية في الندوات والمحاضرات التي تدعو إليها وتنظمها الجامعة والمؤسسات العامة والخاصة التي تتناول قضايا التربية على قيم المواطنة ، والتي من شأنها نشر قيم السلام والحوار والتسامح وحقوق الإنسان، إلى جانب المشاركة في مختلف الندوات والمؤتمرات والفعاليات المتصلة بهذه القيم.
- المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمي والخلقي في الجامعة، والإسهام في توضيح وترسيخ الجانب التطبيقي لقيم السلام والحوار التسامح والقيم الأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع .
- تعويد الطلبة على التلقائية وروح الجرأة الأدبية والمبادرة في تقديم الرأي وتبريره والدفاع عنه، وكذلك قبول الاختلاف في الرأي والاتجاه، والتسامح بشأن هذا الاختلاف، واحترام الرأي الآخر وتقديره، وتعويدهم آداب الحوار واحترام كرامة الإنسان ، ونبذ العنف والكراهية والتعصب، والتأكيد على أهمية التعاون والمشاركة والإيثار، وتبصيرهم بمشروعية الاختلاف وقيمته وحيويته لتجديد الفكر ووضوح الرؤية والوصول إلى الحقيقة ، وذلك من خلال سيرة الرسول –صلى الله علية وسلم – والصحابة والتابعين .

وفى هذا الصدد هدفت دراسة " هيثم إبراهيم محمد كامل ٢٠١٣م " (٤٣) إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة الطلابية في تنمية المكون الوجداني لدي طلاب جامعة أسيوط فى

[التعاطف – الرقابة الذاتية – الإحترام – التسامح – التعاون – الشجاعة] وضرورة تفعيل هذه المكونات بعد السلبيات التى صاحبت ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م ، لمواجهة التطرف

والتعصب والإرهاب بين طلاب الجامعة وخاصة من خلال التأصيل الإسلامى لهذه المكونات .

وخلاصة القول: إن هذه المهمة الوطنية تتطلب من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية تحمل مسئوليات كبيرة في ميدان التربية على نشر ثقافة التسامح بين طلابها ، وفق متطلبات وأهداف الثورة المصرية المراد الوصول إليها، واعتبار هذه ثقافة جديدة تهدف إلى ترسيخ تربية قائمة على قبول الاختلاف والحوار والتعايش السلمي ونبذ العنف والتطرف.

٣ - دور العبادة

تستطيع دور العبادة كالمساجد والكنائس أنْ تُساهم بدور هام فى حياة الأفراد والشعوب لما لها من تأثير فى تقويم سلوكهم، وتعديله إلى الأفضل دائماً، وذلك بدعوتها الدائمة إلى التمسك بالقيم والعادات الدينية التى تحقق للفرد السعادة والطمأنينة فى الدنيا والآخرة، وذلك من خلال ما تقدمه من خطب ومواعظ وأنشطة دينية تُساعد على حل مشكلات المجتمع.

ودور العبادة من المؤسسات الهامة التى تهتم بتربية الفرد وتشكيل شخصيته، بالإضافة إلى ما تغرسه فيه من حب الخير أو كره الشر، كما أنها تكسبه عادات وقيم خلقية وتعاونية سليمة(٤٤).

وأهمية الدور التربوى لدور العبادة من خلال أنها تتعامل مع الأفراد فى فئاتهم العمرية المختلفة دون تقييد بعمر معين أو بفترة زمنية معينة، كما أنَّ دور العبادة يرتادها الأفراد من كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والوطنية، وهى بذلك تقدم خدماتها لهم جميعاً وتسوى بينهم فى المعاملة، وأن فى دور العبادة استعداداً نفسياً وروحياً من الأفراد لتقبل ما يلقى إليهم فى دور العبادة من أوامر ونواهى وقواعد للسلوك، لما يحيط بمصادرها من تقديس (٤٥) .

فالمسجد مصدر خصب للمعرفة الدينية والدنيوية، وغرس القيم، وهذا من خلال اللقاء المباشر بين الداعى والمواطنين، مما يحقق لكل منهما الاقتراب من الآخر، وبالإضافة إلى أن المسجد لا يتعلق بتعليم المسلمين الأحكام الشرعية فقط، وإنما أيضاً بشئون الحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها(٤٦).

والمسجد اليوم يؤدى دوراً حيوياً فى التربية، حيث يقوم بالعديد من الوظائف التربوية الهامة فى حياة الفرد والمجتمع وذلك من خلال (٤٧) :

١- الوظيفة التعبدية، حيث يؤدى فيه المسلمون العبادات المختلفة.

٢- الوظيفة التعليمية، حيث توجد بالكثير من المساجد حلقات لتحفيظ القرآن الكرم والحديث الشريف، وسرد سيرة التاريخ الإسلامى.

٣- الوظيفة السياسية، حيث يقوم المسجد بالتوعية بأهم الركائز السياسية كالشورى والعدالة والمساواة وطاعة الحاكم وغيرها.

٤- الوظيفة الاقتصادية، حيث يقوم المسجد بدوره فى التوعية الاقتصادية فى المجتمع، موضحاً طرق التنمية الاقتصادية المشروعة وحاثاً عليها: كالعمل والبيع والشراء وترشيد الاستهلاك وغيرها من المعاملات الاقتصادية، مع توضيح المحرمات منها: كالتسول والسرقة والرشوة والاختلاس والربا.

ومن ثمَّ ، يمكن لدور العبادة (المسجد، الكنيسة) القيام بدور هام فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى من خلال الوعظ والإرشاد والخطب والتوعية فى المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية،حتى تؤدى دور العبادة الوظيفة السابقة على أكمل وجه والعمل على أنَّ الدين ليس عبادات تُمارس فحسب، وإنما هو ممارسة لجميع جوانب الحياة المختلفة حتى يتم توحيد الآراء المختلفة تجاه الأخطار المحلية والعالمية .

كما يُمكن مساهمة دور العبادة فى تغيير النظرة السلبية للثورة من خلال الدعوة إلى التسامح والاحترام ونبذ العنف بين أفراد المجتمع الواحد ، من أجل التمسك بالأخلاق التى دعت إليها الأديان وكذلك معرفة الحلال من الحرام ،وعدم التجسس وعدم التعدى على خصوصيات الآخرين وخطورة التحرش الجنسى ، وغيرها من القيم التى تغرس فى الشباب أهمية التمسك بالدين والأخلاق فى المجتمع المصرى ، ويورد الباحث أمثلة عديدة من القرآن والسنة يجب أن يتبعها أئمة المساجد فى تقديم النصح والارشاد للشباب فى ضوء الواقع الراهن للربيع المصرى .

ففى آيات القرآن الكريم نجد التسامح مع غير المسلمين ، فى قوله تعالى: "ولا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (سورة العنكبوت، آية ٤٦) . وقوله تعالى فى

نبذ العنف والارهاب : "مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ومَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً" (سورة المائدة، آية ٣٢) ، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (٤٨) رواه البخارى.

وفى الحديث الشريف عن التماسك بين أفراد المجتمع، قال رسول الله : "مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهروالحمى"(٤٩) رواه مسلم ، ونبذ العنف من خلال التحلى بالخُلق القويم فى التعاملة مع الآخرين، ومن الحديث الشريف: عن مالك بن أنس (رضى الله عنة) قال رسول الله { صلى الله علية وسلم } " بُعثتُ لأتمم مَكارم الأخلاق " (٥٠) رواه مالك ، كما يبدو التسامح فى أرقى صفات الرسول (ص) والتي أشار إليها القرآن الكريم بقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) (سورة آل عمران : ١٥٩) ، وقوله تعالى {وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَاذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } (فصلت:آيه ٣٤) وقال تعالى: {فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (المائدة:١٣) ، وقال أيضا: {فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} (الحجر: ٨٥) .

٤ - وسائل الإعلام

يُقصد بالإعلام: "هو فن استقصاء الحقائق والمعلومات والأخبار ومعالجتها ونشرها على أوسع نطاق جماهيرى وفى الوقت الملائم من خلال وسائل الإعلام الحديثة والمتنوعة، ويقصد بوسائل الإعلام جملة وسائل الاتصال، المقروءة والمرئية والمسموعة"(٥١) .

كما يُقصد بوسائل الإعلام أيضاً: "الوسائل التى لها دورها المهم فى تقديم مجموعة من المواد الأدبية والعلمية والفنية والثقافية للمواطنين للارتقاء بفكر الإنسان وسلوكه، وتتمثل هذه الوسائل فى الصحف والمجلات ودور النشر، وهيئات الإذاعة والتليفزيون، وأجهزة البث الإذاعى، ومصالح الإعلام الحكومية وبنك المعلومات، والمعارض، والمؤتمرات، والزيارات الرسمية وغير الرسمية" (٥٢).

ومن أهم ما يتميز به وسائل الإعلام فى أنها، تشيع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار والثقافة العامة، ودعم الاتجاهات النفسية، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها ويزداد تأثير وسائل الإعلام بالتكرار الذى يعاون فى عملية الاستيعاب، وأيضاً بجاذبية المادة نفسها (٥٣) .

وتُعد وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية غير الرسمية فى المجتمع، لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها، وتميزها عن غيرها بقدرتها على التأثير على وجدان ووعى المواطنين لما لها من جاذبية وإثارة لهم.

فضرورة الاهتمام بتدعيم الدور التربوى لوسائل الإعلام ، لأنَّ نشر ثقافة التسامح بين الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى ، يُمكن أن تتم من خلال وسيلتين :

الأولى : أنْ تكثف الوسائل الإعلامية من الأعمال التي تعمل على تأكيد وترسيخ قيم المحبة والتسامح بين الناس ، وخاصةً الأعمال التي تُظهر مسألة العقاب أو النتائج الوخيمة التي يمكن أن تقع بسبب العنف والتطرف والارهاب ، فالوسيلة الإعلامية لما لها من تأثير قوى وسريع في توجيه الناس وإرشادهم وتحبيب الكثير من الأمور إلى أنفسهم ودفعهم إلى نبذ أمور أخرى، هذا أمر واضح لاجدال فيه لذلك لابد من وضع تصورات لأعمال وكتابات مختلفة تصب في هذا الجانب .

الثانية : غرس قيم التسامح في الشباب منذ صغرهم ، وذلك بأن يتضمن الاعلام ووسائلة قيماً تغرس في الطفل محبة الأعمال النبيلة وحب السلوك الحميد ومحبة الناس وحل الإشكالات والخلافات بصورة ودية، فلو ربينا الشباب على مثل هذه السلوكيات نضمن مجتمعاً خالياً من أي أعمال عنف وتعصب، وهذا لا يعني مصر وحسب بل والربيع العربى أيضاً ، فالإنسان أينما كان بحاجة إلى أن يعرف ويُدرك فضيلة التسامح ليعيش الأمن والأمان .

وقد أشارت فى هذا الصدد دراسة " هبة محمد عفت خطاب ٢٠١٤م " (٥٤) إلى دور الدراما التي يقدمها التليفزيون المصري في نشر ثقافة التسامح الديني بين المواطنين المصريين ، لأنَّ الدراما التي يقدمها التليفزيون قد تُؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على حياة الافراد وسلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية ويرتبط حجم هذا التأثير بالعديد من العوامل والتي من بينها مدى الاستعداد الشخصي والنفسي للمشاهد ،

وكفاءة العمل الدرامي من حيث عناصره الفنية والفكرية والابداعية والانتاجية ، وقدرته على تقديم اقرب صورة للواقع ، مما يُزيد من اقتناع المشاهد بواقعية المضمون الدرامي(التسامح الدينى) الذي يُقدم له بل وتفاعله معه في حالات كثيرة ، مما قد يدفعه الى الاعتقاد بان ما يقدم على الشاشة ما هو إلاَّ صورة مطابقة للواقع .

٥ - الأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية من المؤسسات التربوية غيرالنظامية، التى تلعب دوراً هاماً بالغ الأهمية إزاء القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمع المصرى .

ويُقصد بالأحزاب السياسية: أنها مجموعة منظمة من الناس اجتمعت من أجل العمل المشترك لتحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق المبادئ التى يعتنقونها، ووظيفتها الوصول إلى السلطة أو التأثير على من فى السلطة، وتساهم فى صياغة الثقافة السياسية فى المجتمع من خلال برامجها ومبادئها، وعمليات التوعية السياسية التى تقوم بها (٥٥) .

ويرى الباحث أنَّ الأحزاب السياسية هى وسيلة تنظيمية لها برامج تربوية وتعليمية فى كافة القضايا والمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من أجل تنمية وعى المواطنين بها، والمشاركة فى تنمية وتطوير المجتمع المصرى، ولكن لابد من الأحزاب العمل على البعد عن الحقد وتصفية الحسابات ، والصراعات السياسية والحزبية ، فالكل يخدم جماعته وحزبه على حساب الآخر دون إنصاف أو حب أو احترام أو قبول للآخر على العكس من ذلك تصفية حسابات وازدياد الفجوة بين الحاكم والمحكوم ، وكذلك بين الأحزاب والجماعات والتيارات المختلفة وخاصةً بعد ثورة يناير ٢٠١١م .

فثقافة التسامح يُعد أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده. فالتعددية، والديموقراطية، وحرية المعتقد، وقبول الاختلاف في الرأي والفكر وثقافة الإنسان، وتقدير المواثيق الوطنية والدولية، واحترام سيادة القانون ، قيم إنسانية لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة. فالتسامح عامل فاعل في بناء المجتمع المدني وتعزيزه واستقراره.

ومن هذا المنطلق يجب ضرورة الاهتمام بتفعيل الدور التربوى للأحزاب السياسية فى تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى ، من خلال عقد

المؤتمرات والندوات التى تعمل على ترسيخ العقيدة الدينية السليمة فى نفوس الشباب، وذلك بهدف توجيه الشباب إلى الإيمان بالله واتباع أوامره ونواهيه، فيسلكوا السلوك الصحيح الذى يحميهم من الخطأ والانحراف فى ظل التغيرات المعاصرة، كما يجب أنْ تهتم الأحزاب السياسية فى هذه الندوات والمؤتمرات بدعوة رجال الدين لنشر الوعى بالتسامح لدى الشباب الجامعى عن طريق تزويدهم بالمعلومات الصحيحة عن تسامح الدين وتصحيح الأفكار الخاطئة التى تعرضها القنوات الفضائية الخاصة ، والتى تُؤثر على القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع.

كما يجب على الأحزاب السياسية أن تنمى الوعى لدى الشباب بخطورة القضايا الدينية التى يتعرضون إليها ،والتى تهدد الأمن القومى المصرى فى الوقت الراهن ، ألاَّ وهى التطرف الدينى والتوضيح لهؤلاء الشباب ، أنَّ الدين الإسلامى دين حب وتسامح وموعظة حسنة وتفاهم مع الآخرين، وأن يستدلوا على ذلك من سيرة الرسول { صلى الله علية وسلم } ، وسير الشخصيات الدينية وكبار الصحابة بهدف الإقتداء بها فى العمل والسلوك فى حياتهم .

فالاهتمام بتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعى من خلال الدور التربوى للأحزاب السياسية بوسائلها المتعددة، أصبحت ضرورة وواقعية فى ظل التغييرات المصرية المعاصرة، فإذا دعمت الأحزاب السياسية هذه الثقافة بين الشباب، ستكون هى الطريق الأمثل نحو تحقيق الأمن لهم ، للقضاء على أخطر القضايا والمشكلات (كالعنف والارهاب وغيرها)، بدلاً من أن يكون صراعاً خاسراً بين القوى والتيارات السياسية فى كل المجالات، ويحول دون انطلاق الشباب نحو مسيرة التنمية والاستقرار فى المجتمع المصرى.

توصيات الدراسة :

يُقدم الباحث مجموعة من التوصيات من أجل تدعيم ثقافة التسامح بين الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى ، لتحقيق أهداف ثورتى ٢٥يناير ٢٠١١م و٣٠يونيه ٢٠١٣م ، وذلك على النحو التالى :

١- التأكيد على الهدف الأساسى من التصور التربوى لترسيخ ثقافة التسامح بين الشباب الجامعى وفق المنظور الإسلامى بعد ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م و٣٠ يونيه٢٠١٣م ، هو تحقيق الأمن القومى المصرى وذلك تدعيماً للمواطنة الصالحة، وقيم حب الولاء والانتماء للوطن والدفاع عنه ضد أى معتدى، وتكوين الشخصية

المصرية الواعية وذلك للمشاركة بفاعلية فى تقدم المجتمع المصرى،وهذا هو الهدف الرئيس الذى قامت من أجله الثورة المصرية .

٢- الانفتاح على الآخر وتدعيم ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى لدى الشباب الجامعى خاصةً ، والحوار بين الأفراد عامةً ، والجماعات سياسياً ودينياً، وتبادل الآراء والأفكار وتبادل الخبرات والتجارب لما فيه من نتائج إيجابية في تحقيق السلم الأهلي والتعايش المجتمعي ، ويناط بهذا الدور المحورى المؤسسات التربوية من الأسرة ومؤسسات المجتمع المدنى ، ودور العبادة ،ووسائل الإعلام ودورها الكبير بمختلف أجهزتها ووسائلها المتاحة للجميع للوصول إلى أهداف الربيع العربى .

٣- احترام سيادة القانون ، لنشر ثقافة التسامح لابد من سيادة القانون ، لأنه السياج الحقيقي الذي يحمي تماسك المجتمع ، واحترام القانون أمر مطلوب مع تفعيله في المساواة والمشاركة وإقرار المواطنة في الحقوق والواجبات ، فهذه الأمور تُساهم في نبذ العنف والتطرف والكراهية ، وتحقيق الأمن وتوحيد الآراء المختلفة تجاه الأخطار المحلية والعالمية التى تواجه مصر بعد الثورة .

٤- تفعيل الدور التربوى لمؤسسات المجتمع المدني والأهلي (كالأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية والنقابات المهنية وغيرها) في الضغط والمطالبة والدفاع عن الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان،والدفع بجدية نحو سيادة القانون في إرساء العدل والتسامح والمساواة والمواطنة وتحقيق قيم الحرية والديمقراطية ، وتدعيم دورها كشريك مع الدولة في رسم السياسات والإستراتجيات ، لتعزيز ثقافة التسامح وفق المنظور الإسلامى ،للمساهمة في العمل على سيادة ثقافة مدنية تقوم على أساس قبول الآخر المختلف ، وإقرار التعددية داخل المجتمع المصرى الذى يتجه بخطوات ثابتة نحو تحقيق أهداف ثورتيه .

الهوامش

١- لمزيد من التفاصيل حول ثقافة التسامح يمكن الرجوع إلى : حسن عبد الغنى أبو غدة ، حاجتنا إلى التعامل بثقافة التسامح ، **مجلة الوعى الإسلامى**، العدد ٥٧٦، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، يونيو – يوليو ٢٠١٣م ، ص٢٣ .

٢- انظر : حامد عمار، **نحو تجديد تربوى ثقافى- دراسات فى التربية والثقافة** ، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧م) ص ص٦١-٦٢ .

٣- لمزيد من التفاصيل حول ثقافة التسامح يمكن الرجوع إلى : سلمان بارودو ، ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف ، **مجلة الحوار المتمدن** ، العدد ٢٢٧١ ، مايو ٢٠٠٨م ، على موقع :

*Available on line at: http://**www.ahewar.org**/debat/show.art.asp?aid=133371.*

٤- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، **بيان ٢٠٠٠ لثقافة السلام واللاعنف** ، سبتمبر ٢٠٠٠م ، على موقع :

*Available on line at: **www.unesco.org**/pais/2000.*

٥- لمزيد من التفاصيل حول نشر ثقافة السلام يمكن الرجوع إلى : محمد سعدي ، **من أجل أخلاقية عالمية للحوار ونشر ثقافة السلام** ، جامعة محمد الأول- المملكة المغربية ٢٠١١م ، على موقع :

*Available on line at : http://**www.philadelphia.edu.jo**/arts.sadi.doc*

٦- لمزيد من التفاصيل حول المؤتمر يمكن الرجوع إلى :المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة ، **مؤتمر ثقافة التسامح بين الواقع والمأمول**،القاهرة، ١٨نوفمبر ٢٠١٣م ، على موقع :

*Available on line at : http://**www.egfamily.org**/node/158.*

٧- لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى : تقرير التنمية البشرية في مصر٢٠١٠م ، **شباب مصر بناة مستقبلنا شعار يحتاج للعمل علي تحقيقه**، القاهرة ، جريدة الأهرام الاقتصادى ، العدد ٢١٦٥، السنة ١٢٦ ،٥ يوليو ٢٠١٠م ، على موقع :

*Available on line at http://**economic.ahram.org.eg**/Ahram/2010/7/5/.HTM*

٨- انظر : سلامة صابر محمد العطار ، ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر : الأهداف الكلية العامة للتعليم بعد الثورة ، **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، المجلد ١٩ ، الجزء الأول، يناير ٢٠١١م ، ص ص٢٤٣-٢٥٧ .

(9) انظر:

Katrina Beckman" Promoting a culture of tolerance" Workshop on Psycho-social support, organized by the Italian Red Cross (Provincial Committee of Rome), in are all here today is the same, 8 June 2008, Available on Line at: ***https://www.ifrc.org/promoting- -culture-of.toleran***

(10) انظر:

Erik Nemeth, Cultural Security's Jmport for Memory and Identity", Terrorism and Political Violence, Vol. 1, No. 3, 2006, pp. 1-30, Available Online at: http: // ***www. Rhetoricalens. Info*** */ index/ cfm, 23/6/2006.*

١١- انظر : عادل عامر ، **تغير أخلاقيات المصريين بعد الثورة** ، جريدة الوفد فى ٨ يناير ٢٠١٢م *Available on line at : w****ww.alwafd.org****,8/1/2012* .

١٢- لمزيد من التفاصيل حول ثقافة التسامح يمكن الرجوع إلى : سلوى عبد الله الجسار ، **ثقافة التسامح** ، الكويت ، جريدة الوطن فى ٢٩ يونيو ٢٠١٢م ، على موقع : *Available on line at: http://****alwatan.kuwait.t****/ArticleDetails.=204878*

١٣- انظر : عبد المنعم المشاط ، الأمن القومى المصرى عقب ثورة ٣٠ يونيو ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد ١٩٦ ، أبريل ٢٠١٤ م ، ص٦٤ .

١٤- يمكن الرجوع إلى : أحمد محمد أبو زيد ، البلطجية معتادو الإجرام في فترات ما بعد الثورات، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد ١٨٧ ، فبراير ٢٠١٤م .

١٥- دينا أحمد سليمان سيد سليمان ، القيم التي تعكسها البرامج الواقعية في القنوات الفضائية العربية وإنعكاسها علي إدراك الشباب للواقع الاجتماعي ، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ٢٠١٣م .

١٦- لمزيد من التفاصيل حول المتطلبات الأخلاقية للشباب المصرى بعد ثورة يناير ٢٠١١م ، يمكن الرجوع إلى: الحسين حامد محمد حسين ، المتطلبات الأخلاقية للشباب المصرى بعد ثورة يناير ٢٠١١م – رُؤية تربوية **المجلة التربوية بسوهاج** ، كلية التربية ، جامعة سوهاج، العدد الرابع والثلاثون ، يوليو ٢٠١٣م .

١٧- أحمد عبد الله اللحلح ومصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمى، تعريفه- خطواته- مناهجه- المفاهيم الإحصائية**، الطبعة الثانية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٢م) ص.٧٦

١٨- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، **مختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥م) ص .٣٣٧.

١٩- لويس معلوف، **المنجد فى اللغة والأدب والعلوم**، الطبعة الثامنة عشرة، (بيروت: المطبعة الكايوليكية، ١٩٦٥م) ص٣٤٩.

(٢٠) -انظر :

*Elias Chambers, **Elias Learner's Dictionary**, Elias Moden Publishing House, 2004, p. 872.*

٢١- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو) ، **إعلان مبادئ بشأن التسامح** ، نوفمبر ١٩٩٥م ، على موقع :

*Available on line at: **www.unesco.org**/new/1995.*

(٢٢) انظر :

*Sikorskaia, L. E, Tolerance as Understood by Young Russian and German Volunteers in Social Work, Russian Education and Society, v50 n12 p50-62 Dec 2008, Available on Line at, **www ERIC. EJ832156**.*

٢٣- انظر : ناجح إبراهيم عبد الله ، **دعوة للتصالح مع المجتمع – سلسلة تصحيح المفاهيم – الإسلام وتحديات القرن الحادى والعشرين**، الطبعة الثالثة ، القاهرة : ٢٠٠٥م ، ص٦٥.

٢٤- لمزيد من التفاصيل حول فن التربية على التسامح يمكن الرجوع إلى : على أسعد وطفة ، **فن التربية على التسامح**، شبكة النبأ المعلوماتية ، ١٣/٤/٢٠١٢م ، على موقع

Available on line at:
*http://**www.annabaa.org**/nbanews/2012/01/272.htm*

٢٥- لمزيد من المعلومات انظر: الحارث عبد الحميد حسن ، **الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح** ، مجلة المعرفة ، ٢٠٠٥م على موقع : *Available on line at* :

*http://**www. nabilkhalil.org**/vari0...html*

٢٦- انظر : رشدى احمد طعيمة ومحمد عبد الرءوف الشيخ ، **ثقافة التسامح فى ضوء التربية والدين** ، (القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٧م) ص ص ٥-٦.

٢٧- لمزيد من التفاصيل انظر :محمود حمدى زقزوق ، **هموم الأمة الإسلامية** ، (القاهرة : دارالرشاد ، ٢٠٠٥م) ص٦٥.

٢٨- انظر : الإمام مسلم، **صحيح مسلم- بشرح النووى**، الجزء الثالث عشر، (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م) ص١٧.

٢٩- الإمام مسلم، الجزء الثانى، **مصدر سابق**، ص٩.

٣٠- **المصدر السابق**، الجزء الأول، ص ص ١٠٧-١٠٨.

٣١- الإمام مسلم، الجزء الثانى، **مصدر سابق**، ص٧٧.

٣٢- الحارث عبد الحميد حسن ، **الابعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح ، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية** ، أبريل ٢٠٠٧م ، على موقع :

*Available on line at***: *http://www.dctcrs.org/2007.***

٣٣- للمزيد عن أحداث ثورة يناير يمكن الرجوع إلى : هشام عبد العزيز ، **موسوعة ثورة يناير**، الجزء الأول، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢م) ص ص٤٣٥-٤٣٨.

٣٤- انظر : سعيد إسماعيل على، "فلسفات تربوية معاصرة، **مجلة عالم المعرفة**، العدد (١٩٨)، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥م، ص.١٨

٣٥- انظر : حامد عمار، **الإصلاح المجتمعى- إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية- دراسات فى التربية والثقافة**، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، يناير ٢٠٠٦م) ص ص٢٣-٢٥.

٣٦- يمكن الرجوع إلى : بيومى محمد ضحاوى، **قضايا تربوية- مدخل إلى العلوم التربوية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م) ص ص ٤٦-٤٧.

(37) انظر:

*Zakin, Andrea, " Hand to Hand: Teaching Tolerance and Social Justice One child at aTime Childhood Education v88n1p3-13 2012.Available on Line at, **www. ERIC. EJ993040***

٣٨- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : أناس المشيشي، **دور التنشئة الاجتماعية في نشر قيم التسامح** ، الكويت: مركز آفاق للدراسات والبحوث ، ٤/٥ /٢٠١٣م ، على موقع :

*Available on line at: http://**aafaqcenter.com**/index.php/category/2013.*

٣٩- انظر : طه عبد الرءوف سعد وسعد حسن محمد على ، **أخلاق النبى** " صلى الله عليه وسلم " (القاهرة : مكتبة الصفا ، ٢٠٠٢م) ص ص٤٥-٤٦ .

٤٠- حسين كامل بهاء الدين ، **التعليم والمستقبل** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٧م ، ص ص١٥٢-١٥٦ .

٤١- لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى : محمود ندا أبوشنب، **الجامعات الإسلامية ودورها فى تنمية ثقافة التسامح** ، البحرين ، جريدة الأخبار ، العدد١٢٤٦٠ ، ٤ مايو ٢٠١٢ م، على موقع :

*Available on line at: http://**www.akhbar-alkhaleej.com**/index.html.*

٤٢- انظر : السيد سلامة الخميسي ، تربية التسامح الفكري (صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف الفكري **سلسلة أبحاث رابطة التربية الحديثة**، العدد (٢٦) ، السنة العاشرة، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م ، ص ص ٧٧-١٠٩ .

٤٣- هيثم إبراهيم محمد كامل ، دور الانشطة الطلابية فى تنمية المكون الوجدانى لدى طلاب جامعة اسيوط – دراسة ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠١٣م .

٤٤- لمزيد من التفاصيل حول المؤسسات التربوية يمكن الرجوع إلى : منير المرسى سرحان ، **فى اجتماعيات التربية**،ط٩، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م) ص٢٣٩.

٤٥- لمزيد من التفاصيل حول التربية يمكن الرجوع إلى : عبد الحميد عبد الله سلام، **المدخل فى العلوم التربوية**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨١م) ص٤٦.

٤٦- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : سعيد إسماعيل على، **فقه التربية – مدخل إلى العلوم التربوية**، (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠١م) ص٢٧٥.

٤٧- انظر : سعيد إسماعيل القاضى، **أصول التربية الإسلامية** ،(القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢م) ص ص ١٢٩-١٣١

٤٨- الإمام البخارى، **صحيح البخارى – بشرح الكرمانى**، المجلد الأول، (بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٩٨١م) ص١١.

٤٩- الإمام مسلم، الجزء السادس عشر، **مصدر سابق**، ص١٤٠.

٥٠- الإمام مالك بن أنس، **الموطأ- بشرح الإمام محمد الزرقانى**،الجزء الرابع،(القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨١م) ص٢٥٦

٥١- انظر : منال طلعت محمود، **مدخل إلى علم الاتصال**، (الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢م) ص١٨٦.

٥٢- لمزيد من المعلومات حول وسائل الإعلام يمكن الرجوع إلى : سمير عبد الوهاب الخويت، "طفل واحد وثقافات متعددة- أثر وسائل الإعلام والعمالة الأجنبية على ثقافة الطفل الخليجى- دراسة تحليلية ميدانية"، **مجلة التربيـة**، المجلد الثالث، العدد الأول، يونية ٢٠٠٢م، ص١٤٢.

٥٣- لمزيد من التفاصيل حول مفهوم وسائل الإعلام يمكن الرجوع إلى: محمود فتحى عكاشة، محمد شفيق ذكى، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعى**، (الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٧م) ص.٦٤

٥٤- هبة محمد عفت خطاب ، دور الدراما التي يقدمها التليفزيون المصري في نشر ثقافة التسامح الديني بين المواطنين المصريين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٤م .

٥٥- انظر : إبراهيم أبراش، **علم الاجتماع السياسى**، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٨م) ص ص٢٢٩-٢٣٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية :

أ - المصادر الأولية:

ابن أنس ،الإمام مالك ، **الموطأ- بشرح الإمام محمد الزرقانى**، الجزء الرابع، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨١م).

البخارى ، الإمام ، **صحيح البخارى- بشرح الكرمانى**، الجزء الأول، (بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٩٨١م).

مسلم ، الإمام ، **صحيح مسلم- بشرح النووى**، الجزء الثانى، (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م).

معلوف ، لويس ، **المنجد فى اللغة والأدب والعلوم**، الطبعة الثامنة عشرة، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٥م).

الرازى ، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر ، **مختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥م).

ب- الرسائل العلمية:

سليمان ، دينا أحمد سليمان سيد ، القيم التي تعكسها البرامج الواقعية في القنوات الفضائية العربية وإنعكاسها علي إدراك الشباب للواقع الاجتماعي ، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنيا ٢٠١٣م .

خطاب ، هبة محمد عفت ، دور الدراما التي يقدمها التليفزيون المصري في نشر ثقافة التسامح الديني بين المواطنين المصريين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٤م .

كامل ،هيثم إبراهيم محمد ، دور الانشطة الطلابية فى تنمية المكون الوجدانى لدى طلاب جامعة اسيوط- دراسة ميدانية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠١٣م .

جـ - الكتب والمجلات والدوريات:

أبراش ، إبراهيم ، **علم الاجتماع السياسى**، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٨م)

أبو غدة ، حسن عبد الغنى ، حاجتنا إلى التعامل بثقافة التسامح ، **مجلة الوعى الإسلامى**، العدد ٥٧٦، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، يونيو - يوليو ٢٠١٣م

أبو زيد ، أحمد محمد ، البلطجية معتادو الإجرام في فترات ما بعد الثورات، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٧ ، **فبراير ٢٠١٤م .**

الخويت ، سمير عبد الوهاب ، "طفل واحد وثقافات متعددة- أثر وسائل الإعلام والعمالة الأجنبية على ثقافة الطفل الخليجى- دراسة تحليلية ميدانية"، **مجلة التربية**، المجلد الثالث، العدد الأول، يونية ٢٠٠٢م.

الخميسي ، السيد سلامة ، تربية التسامح الفكري (صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف الفكري **سلسلة أبحاث رابطة التربية الحديثة**، العدد (٢٦) ، السنة العاشرة، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م

القاضى ، سعيد إسماعيل ، **أصول التربية الإسلامية** ،(القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢م) .

اللحلح و أبو بكر، أحمد عبد الله ومصطفى محمود ، **البحث العلمى، تعريفه- خطواته- مناهجه- المفاهيم الإحصائية**، الطبعة الثانية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٢م) .

المشاط ، عبد المنعم ، الأمن القومى المصرى عقب ثورة ٣٠ يونيو ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد ١٩٦ ، أبريل ٢٠١٤ م.

العطار ، سلامة صابر محمد ، ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر : الأهداف الكلية العامة للتعليم بعد الثورة ، **مجلة العلوم التربوية**، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، المجلد ١٩ ، الجزء الأول، يناير ٢٠١١م .

بهاء الدين ، حسين كامل ، **التعليم والمستقبل** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٧م .

حسين ، الحسين حامد محمد ، المتطلبات الأخلاقية للشباب المصرى بعد ثورة يناير ٢٠١١م – رُؤية تربوية **المجلة التربوية بسوهاج** ، كلية التربية ، جامعة سوهاج، العدد الرابع والثلاثون ، يوليو ٢٠١٣م .

زقزوق ، محمود حمدى ، **هموم الأمة الإسلامية** ، (القاهرة : دارالرشاد ، ٢٠٠٥م) .

ضحاوى،بيومى محمد ، **قضايا تربوية- مدخل إلى العلوم التربوية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م)

طعيمة والشيخ ، رشدى أحمد ، ومحمد عبد الرءوف ، **ثقافة التسامح فى ضوء التربية والدين** ، (القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٧م) .

سعد ، طه عبد الرءوف وسعد حسن محمد على ، **أخلاق النبى** " صلى الله عليه وسلم " ، (القاهرة : مكتبة الصفا ، ٢٠٠٢م) ص ص٤٥-٤٦ .

سرحان ، منير المرسى ، **فى اجتماعيات التربية**،ط٩، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م) .

سلام ، عبد الحميد عبد الله ، **المدخل فى العلوم التربوية**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨١م) .

عبد الله ، ناجح إبراهيم ، **دعوة للتصالح مع المجتمع – سلسلة تصحيح المفاهيم – الإسلام وتحديات القرن الحادى والعشرين**، الطبعة الثالثة ، القاهرة : ٢٠٠٥م .

عبد العزيز ، هشام ، **موسوعة ثورة يناير**، الجزء الأول، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢م)

عكاشة وذكى ، محمود فتحى ، محمد شفيق ، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعى**، (الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٧م) .

على ، سعيد إسماعيل ، "فلسفات تربوية معاصرة، **مجلة عالم المعرفة**، العدد (١٩٨)، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥م .

على ، سعيد إسماعيل ، **فقه التربية – مدخل إلى العلوم التربوية**، (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠١م).

عمار ، حامد ، **الإصلاح المجتمعى– إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية– دراسات فى التربية والثقافة**، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، يناير ٢٠٠٦م) .

عمار ، حامد ، **نحو تجديد تربوى ثقافى– دراسات فى التربية والثقافة** ، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧م) .

محمود ، منال طلعت ، **مدخل إلى علم الاتصال**، (الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢م).

د– المواقع الإلكترونية :

أبوشنب ، محمود ندا ، **الجامعات الإسلامية ودورها فى تنمية ثقافة التسامح** ، البحرين ، جريدة الأخبار ، العدد١٢٤٦٠ ، ٤ مايو ٢٠١٢ م، على موقع :

*Available on line at: http://**www.akhbar-alkhaleej.com**/index.html.*

بارودو ،سلمان ، ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف ، **مجلة الحوار المتمدن** ، العدد ٢٢٧١ ، مايو ٢٠٠٨م على موقع : *Available on line at:*

*http://**www.ahewar.org**/debat/show.art.asp*

الجسار ، سلوى عبد الله ، **ثقافة التسامح** ، الكويت ، جريدة الوطن فى ٢٩ يونيو ٢٠١٢م .

*Available on line at: http://**alwatan.kuwait.t**/ArticleDetails.=204878*

اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، **بيان ٢٠٠٠ لثقافة السلام واللاعنف** ، سبتمبر ٢٠٠٠م ، على موقع : *Available on line at: **www.unesco.org**/pais/2000*

اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، **إعلان مبادئ بشأن التسامح** ، نوفمبر ١٩٩٥م على موقع :*Available on line at: **www.unesco.org/new/1995**.*

المشيشي، أنـاس ، **دور التنشئة الاجتماعيـة فـي نشـر قـيم التسـامح** ، الكويـت: مركـز آفـاق للدراسـات والبحوث ، ٤/٥ /٢٠١٣م ، على موقع :
*Available on line at: http://**aafaqcenter.com**/index.php/category/2013.*
المؤسسـة المصـرية لتنميـة الأسـرة ، **مـؤتمر ثقافـة التسـامح بـين الواقـع والمـأمول**،القـاهرة، ١٨نـوفمبر ٢٠١٣م ،
على موقع : *Available on line at : http://**www.egfamily.org**/node/158*
حسن ، الحـارث عبـد الحميـد ، **الأبعـاد التربويـة والنفسـية والاجتماعيـة لثقافـة التسـامح** ، مجلـة المعرفة ، ٢٠٠٥م على موقع *Available on line at :*
:
*http://**www. nabilkhalil.org**/vari0...html*
تقرير التنمية البشرية في مصر ٢٠١٠م ، **شباب مصر بنـاة مستقبلنا شـعار يحتـاج للعمـل علـي تحقيقـه،** القاهرة ، جريدة الأهرام الاقتصادى ، العدد ٢١٦٥، السنة ١٢٦ ،٥ يوليو ٢٠١٠م ، على موقع :
*Available on line at http://**economic.ahram.org.eg**/Ahram/2010/7/5/.HTM*
سعدي. ،محمد ، **من أجل أخلاقية عالمية للحوار ونشر ثقافة السلام** ، جامعة محمد الأول– المملكة المغربيـة ٢٠١١م ، علـى موقـع : *Available on line at :*
*http://**www.philadelphia.edu.jo**/.doc*
عامر،عـادل ، **تغيـر أخلاقيـات المصـريين بعـد الثـورة** ، جريـدة الوفـد فـى ٨ ينـاير ٢٠١٢م .
*Available on line at : w**ww.alwafd.org**,8/1/2012*
وطفة ، على أسعد ، **فن التربيـة علـى التسـامح**، شبكة النبأ المعلوماتية ، ١٣/٤/٢٠١٢م ، على موقع *vailable on line at:*
*http://**www.annabaa.org**/nbanews/2012/01/272.htm*

ثانياً: المراجع الأجنبية :

*Katrien Beckman" Promoting a culture of tolerance" Workshop on Psycho-social support, organized by the Italian Red Cross (Provincial Committee of Rome), in are all here today is the same, 8 June 2008, Available on Line at: **https://www.ifrc.org/promoting- -culture-of.toleranc***
*Erik Nemeth, Cultural Security's Import for Memory and Identity", Terrorism and Political Violence, Vol. 1, No. 3, 2006, pp. 1-30, Available Online at: http: // **www. Rhetoric lens. Info / index/ cfm, 23/6/2006**.*
*Elias Chambers, **Elias Learner's Dictionary** Elias Moden Publishing House, 2004.*

Sikorskaia, L. E, Tolerance as Understood by Young Russian and German Volunteers in Social Work, Russian Education and Society, v50 n12 p50-62 Dec 2008, Available on Line at, ***www ERIC. EJ832156****.*

Zakin, Andrea, " Hand to Hand: Teaching Tolerance and Social Justice One child at aTime Childhood Education v88n1p3-13 2012.Available on Line at, ***www. ERIC. EJ993040***